Arabiyya : Jurnal Studi Bahasa Arab
P-ISSN 2338-4964 (Print), E-ISSN 2615-238X (Online)
Available online: https://ejournal.staindirundeng.ac.id/index.php/arabiyya

سياقية الأحاديث عن الجهاد والحرب: دراسة براغماتية وسوسيولوجية في تفسير أخلاقيات العنف في الإسلام

Gita Putri Ramadhani[1]
Mad Ali[2]
gitaputriramadani12@upi.edu[1]
madali@upi.edu[2]
Universitas Pendidikan Indonesia[1]
Universitas Pendidikan Indonesia[2]

Abstract

Discourse on jihad in hadith studies often becomes distorted due to the separation of texts from their historical and pragmatic contexts, which in turn leads to the legitimation of violence and the rise of religious militancy. This study develops an integrated analytical model to restore the meaning of jihad within the framework of prophetic ethics and communication. By combining a pragmatic speech-act approach with Berger and Luckmann's social construction theory, this analytical framework links the communicative functions of the Prophet's sayings—including illocutionary types, linguistic conditions, implicatures, *asbāb al-wurūd*, and the context of defensive warfare—with the social construction of hadith meaning through externalization, objectivation, and internalization. Three key hadiths are examined: *umirtu an uqātila an-nās*, *al-harb khud'ah*, and the prohibition against killing women and children. Findings reveal their directive-defensive, representative–commissive, and normative-declarative characteristics, which affirm Islamic ethics of warfare. Sociologically, the three hadiths construct a rational, ethical, and humanistic understanding of jihad. In the digital era, literalist reception often ignores historical and communicative contexts, making contextual hadith literacy increasingly urgent. This study offers humanistic war-ethics principles and recommends expanding cross-madhhab hadith studies as well as digital reception research for Islamic education and deradicalization initiatives.

Keywords: *Pragmatic and Sociologigal Studies; Hadith of Jihad and War; the ethics of jihad.*

Abstrak

Wacana jihad dalam studi hadis kerap menyimpang karena pemisahan teks dari konteks historis dan pragmatisnya, sehingga memicu legitimasi kekerasan dan militansi keagamaan. Penelitian ini mengembangkan model analisis terpadu untuk memulihkan makna jihad dalam bingkai etika dan komunikasi profetik. Dengan menggabungkan pendekatan pragmatik tindak tutur dan teori konstruksi sosial Berger–Luckmann, penelitian ini menghubungkan fungsi komunikatif sabda Nabi—meliputi tipe ilokusi, kondisi kebahasaan, implikatur, serta asbāb al-wurūd dan konteks perang defensif—dengan pembentukan makna sosial hadis melalui eksternalisasi, objektivasi, dan internalisasi. Tiga hadis utama dianalisis: *umirtu an uqātila an-nās*, *al-harb khud'ah*, dan larangan membunuh perempuan serta anak-anak. Hasil menunjukkan karakter direktif-defensif, representatif–komisif, dan deklaratif normatif yang menegaskan etika perang Islam. Secara sosiologis, ketiganya membangun konstruksi jihad yang rasional, etis, dan humanistik. Di era digital, resepsi literalis sering mengabaikan konteks, sehingga literasi hadis kontekstual menjadi mendesak. Penelitian ini menawarkan prinsip etika perang berbasis kemanusiaan dan merekomendasikan perluasan kajian lintas mazhab serta studi resepsi digital untuk pendidikan dan deradikalisasi.

Kata Kunci: *Studi Pragmatik dan Sosiologis; Hadis Jihad dan Perang; Etika Jihad.*

مستخلص البحث

إن الخطاب حول الجهاد في دراسات الحديث كثيرا ما ينحرف بسبب فصل النصوص عن سياقها التاريخي والبراغماتي، مما يؤدي إلى شرعنة العنف وظهور ميليتنسية دينية. ويهدف هذا البحث إلى تطوير نموذج تحليلي متكامل لاستعادة معنى الجهاد في إطار الأخلاق والاتصال النبوي. ومن خلال الجمع بين مقاربة أفعال الكلام البراغماتية ونظرية البناء الاجتماعي عند برغر ولوكمان، يربط هذا البحث الوظيفة الاتصالية لأقوال النبي، بما في ذلك نوع الالوكسي والظروف اللغوية والاقتضاء وأسباب الورود وسياق الحرب الدفاعية، بعملية تشكل المعنى الاجتماعي للحديث من خلال الإخراج والموضوعنة والإدخال. وقد تم تحليل ثلاثة أحاديث رئيسة: «أمرت أن أقاتل الناس»، و«الحرب خدعة»، وحديث النهي عن قتل النساء والأطفال. وتبين النتائج أن الحديث الأول يحمل طابعا توجيهيا دفاعيا يعزز التضامن الإيماني، والثاني فعلا تمثيليا التزاميا يؤكد شرعية الاستراتيجية الحربية في الإطار الأخلاقي، والثالث فعلا تقريريا معياريا يقرر تحريم العنف ضد غير المقاتلين ومبدأ التناسب في الحرب. وعلى المستوى السوسيولوجي تبني هذه

الأحاديث الثلاثة بناء لمعنى الجهاد يتسم بالعقلانية والأخلاقية والإنسانية. وفي العصر الرقمي كثيرا ما يتجاهل التلقي الحرفي السياق الاتصالي والتاريخي، مما يجعل الوعي السياقي بالحديث ضرورة ملحة. ويقدم هذا البحث مبادئ أخلاق الحرب القائمة على القيم الإنسانية، مثل الدفاع عن النفس والتناسب ومناهضة العدوان، ويوصي بتوسيع دراسة أحاديث الجهاد عبر المذاهب وبحث التلقي الرقمي في التعليم الإسلامي وسياسات نزع التطرف

الكلمات المحورية: *دراسة براغماتية وسوسيولوجية؛ أحاديث الجهاد والحرب؛ أخلاقيات الجهاد*

1. المقدمة

إن الجدل حول الجهاد والحرب كثيرا ما ينشأ بسبب اقتطاع بعض الأحاديث لتبرير العنف. وتشير الأبحاث الحديثة إلى أن الفهم الحرفي وفصل النص عن سياقه التاريخي يفتحان المجال أمام التبسيط الأيديولوجي و«عسكرة» معنى الجهاد، الأمر الذي يعزز السرديات المتشددة. وقد انتقدت الدراسات المعاصرة هذا النمط من القراءة وأكدت أهمية النقد السياقي، أي مراعاة الموقف الاتصالي ومقصد القول والسياق الاجتماعي التاريخي عند صدور كلام النبي، قبل الوصول إلى أحكام معيارية في الحاضر الراهن (Mostfa 2021). وعلى المستوى السوسيولوجي، تشير الأبحاث حول ميليتنسية دينية في إندونيسيا إلى وجود صلة بين نمط القراءة شديد النصية للأحاديث ونمو النزعات الميليتنسية والنشاطات غير المتسامحة، كما تتم مناقشة تأثير منهج النقد الحديثي "الثوري" عند الألباني، مثلا، بوصفه أحد العوامل التي أسهمت في سيادة القراءة الحرفية لدى بعض الفئات (Musyafiq 2023). وفي المسار التاريخي للمنطقة، يتسم الخطاب حول الجهاد بتنوع كبير؛ فمن تفسير الجهاد في بحر المهدي الذي شكّل المخيال الديني والسياسي للمجتمع الملايوي، إلى هرمنيوطيقا المقاومة في حكاية بران سابي التي حركت روح مناهضة الاستعمار. ويظهر هذان المثالان أن معنى الحرب أو الجهاد إنما ينشأ دائما من سياق اجتماعي محدد، مما يجعل محاولة نقل هذا المعنى التاريخي إلى الفضاء المعاصر تتطلب مقاربة واعية للسياق(Azid et al. 2022) .

وتبين الدراسات حول انتشار التطرف بين طلاب الجامعات أن مختلف أنواع الوسائط، من المفتوحة إلى شبه المغلقة وحتى القنوات الخاصة، تُستخدم في الغالب لنشر سرديات جهادية مبسطة، مما يعزز الحاجة الملحة إلى برامج نزع التطرف القائمة على محو الأمية الدينية. كما تؤكد أحدث الشهادات من سجناء الإرهاب السابقين أن برامج نزع التطرف تكون أكثر فعالية حين تتكامل بين مختلف أصحاب المصلحة وتتعامل مع المواد الدينية تعاملا جوهريا لا إداريا فحسب (Wahab et al. 2024) . ومن هذا المنطلق، يقدم هذا المقال إطارا براغماتيا سوسيولوجيا لكَنْتَأْسْتُوَالِسَةِ الأحاديث المتعلقة بالجهاد أو الحرب، من خلال تحليل أفعال الكلام النبوي، وسياق الحرب الدفاعي الذي أحاط بها، إضافة إلى تلقيها الاجتماعي، وذلك لإعادة صياغة أخلاقيات الحرب المتمثلة في حماية غير المقاتلين، والتناسب، ومنع العدوان، بما يجعلها ملائمة للمجتمعات المسلمة المعاصرة.

الثغرة البحثية تتمثل في عدم وجود نموذج متكامل يجمع بين التحليل التداولي لأفعال الكلام مع رسم خريطة التلقي السوسيولوجي لإنتاج مبادئ أخلاق الحرب بوصفها خطابا مضادا للدراديكاليزيشن .وقد أكدت الدراسات السابقة أهمية السياق (Wasman, Mesraini, and Suwendi 2023). إظهار تسييس معنى الجهاد (Mostfa 2021)، رسم خرائط قنوات انتشار التطرف (Sugihartati, Suyanto, and Hidayat 2020)، إبراز الجينيالوجيا التاريخية لخطاب الجهاد (Azid et al. 2022)، كشف الصلة بين النصية الحديثية والميلتنْسية (Musyafiq 2023)، وكذلك تقييم نقاط الضعف في تصميم نزع التطرف (Wahab et al. 2024)، ولكن لم تظهر بعد دراسات تقوم بشكل منهجي بتحويل النتائج السابقة الى بروتوكول لتحليل أحاديث الحرب اعتمادا على المقاربة البراغماتية السوسيولوجية بما يؤدي الى صياغة دليل لاخلاقيات العنف. ولذلك صيغت اهداف هذا البحث في سؤالين رئيسين: اولا كيف يفسر السياق التاريخي والبراغماتي لاحاديث الجهاد مقصود الخطاب النبوي؟ وثانيا كيف تسهم مقاربة براغماتية سوسيولوجية في تفعيل سياقات أحاديث الجهاد بما يخدم نزع التطرف في الفهم الديني في العصر الحديث؟.

يسهم هذا البحث إسهاما نظريا من خلال تقديم إطار لتحليل أحاديث الحرب عبر المقاربة البراغماتية، بما يشمل نوع الالوكسي والظروف اللغوية والاقتضاء المرتبط بأسباب الورود وسياق الحرب الدفاعية، وعبر سوسيولوجيا التلقي التي تتبع إنتاج الحديث وتوزيعه واستعماله في مجالي الدعوة والتعليم. وعلى الصعيد العملي ينتج البحث مبادئ لأخلاقيات الحرب لبرامج التربية الدينية ودلائل للخطاب المضاد لنزع التطرف، مثل منهجية محو الأمية الحديثية وإرشادات الخطب. وبذلك يجمع البحث بين الدقة الفيلولوجية والجدوى الاجتماعية لاستعادة تعليم الجهاد وفق المقصد الاتصالي النبوي الأخلاقي والمتوازن، ومنع إساءة استخدام الأحاديث في تبرير العنف.

2. منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي الوصفي مع مقاربة براغماتية سوسيولوجية لدراسة الأحاديث المتعلقة بالجهاد والحرب بصورة معمقة وسياقية. وعلى المستوى البراغماتي يُفهم الحديث بوصفه فعلا كلاميا لا يقتصر على نقل المعلومة، بل يتضمن مقاصد الالوكسي وظروف القول، وفقا لنظرية أوستن وسيرل. وبذلك تُحلل أقوال النبي بناء على وظيفتها الاتصالية ودلالاتها البراغماتية، لا بوصفها نصوصا حرفية فحسب . وعلى الصعيد السوسيولوجي يستفيد البحث من نظرية الواقع الاجتماعي عند برغر ولوكمان التي تشرح تشكل معنى الجهاد عبر عمليات الإخراج والموضوعنة والإدخال في الوعي الاجتماعي. وتتيح هذه المقاربة فهم الجهاد بوصفه بناء اجتماعيا يتطور مع السياق التاريخي والظروف الاجتماعية المعاصرة، لا مجرد مفهوم لاهوتي.

وتتشكل البيانات الأولية للبحث من ثلاثة أحاديث صحيحة: حديث الأمر بالقتال «أمرت أن أقاتل الناس» (صحيح البخاري، كتاب الإيمان رقم 25)، وحديث «الحرب خدعة» (البخاري، كتاب الجهاد رقم 3030)، وحديث النهي عن قتل النساء والأطفال (البخاري رقم 3015؛ مسلم رقم 1744 .(bوتُحلل هذه الأحاديث بعمق باعتبارها مصادر أولية موثوقة لاستخلاص الرسائل الدينية المتعلقة بالجهاد والحرب .أما البيانات الثانوية فتضم المقالات العلمية والدراسات الحديثة حول الحديث ومحو الأمية الدينية

وقنوات التطرف، وتُستخدم لاستكمال التفسير وإغنائه، مما يوفر رؤية شاملة وناقدة لمفهوم الجهاد كما يظهر في المصادر الأولية ويتطور في الدراسات الحديثة .

ويجري التحليل عبر مراحل عدة. أولا تُوضع كل رواية في سياقها التاريخي من خلال تتبع أسباب الورود وتطبيق النقد السياقي لتحديد مجالها المعياري، مثل الجانب الدفاعي وضوابط الجهاد. ثانيا تُصنف الأحاديث وفق نظرية أفعال الكلام عند سيرل— التمثيلية والتوجيهية والالتزامية والتعبيرية والتقريرية—على مستوى الالوكسي والبرلوكسيا لكشف المقصد الاتصالي للنبي. ثالثا تُحلل عمليات التلقي السوسيولوجي من خلال تتبع إنتاج الحديث وتوزيعه وتفسيره في مجالي الدعوة والتعليم، بما في ذلك أثر التأويل المقاوم للتمييز أو العنف. وأخيرا تُجرى عملية المثلثة المفهومية التجريبية عبر مقابلة النتائج البراغماتية والتاريخية بممارسات نزع التطرف لوضع أخلاقيات حرب تطبيقية، مثل حماية غير المقاتلين ومبدأ التناسب ومنع العدوان والخيانة.

3. نتائج البحث ومناقشتها

إن الفهم الخاطئ للجهاد كثيرا ما ينشأ بسبب فصل الحديث عن سياقه التاريخي وظروفه الاتصالية. ولتفادي اختزال المعنى بما قد يؤدي إلى شرعنة العنف، يتناول هذا البحث ثلاثة أحاديث رئيسة عن الجهاد والحرب من خلال تحليل أسباب الورود والبعدين البراغماتي والسوسيولوجي. ويقدم هذا البحث إطارا لفهم الحديث بوصفه فعلا اتصاليا نبويا في سياقه الاجتماعي التاريخي، لا مجرد نص معياري. وتتمحور عملية التحليل حول أربعة جوانب: السياق التاريخي، والبعد البراغماتي، والبعد السوسيولوجي، والدلالات الأخلاقية ونزع التطرف.

الجدول 3.1 تحليل الحديث

الرقم	نصوص الحديث	السياق التاريخي (أسباب الورود)	التحليل البراغماتي (أفعال الكلام)	التحليل السوسيولوجي (Berger–Luckman)	الدلالات الأخلاقية ونزع التطرف

1.	عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ ... (Riwayat al-Bukhārī, *Kitāb al-Īmān* no. 25)	Pembentukan komunitas Muslim Madinah dalam ancaman Quraisy; perang bersifat pertahanan diri (Hajar 1991)	Ilokusi: *direktif* (Searle 1975) Perintah berperang tetapi bersifat defensif, bukan agresif. Perlokusi: memperkuat solidaritas. Implikatur: jihad sebagai proteksi iman, bukan ekspansi	*Eksternalisasi:* makna jihad diciptakan dalam konteks ancaman eksistensial. *Objektivasi:* masyarakat Muslim menerima jihad sebagai simbol keteguhan iman. *Internalisasi:* jihad dihayati sebagai kewajiban moral, bukan agresi politik.	Mengarahkan pemahaman jihad pada prinsip pertahanan diri dan menolak kekerasan ofensif. Dapat dijadikan kontra-narasi terhadap ideologi takfiri.
2.	سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبَ خُدْعَةً (Riwayat al-Bukhārī, *Kitāb al-Jihād* no. 3030)	Konteks perang Khandaq dan Hunain; menunjukkan pentingnya strategi tanpa melanggar etika syar'i (Hajar 1991)	Ilokusi: *representatif* sekaligus *komisif* (Searle 1975) menyatakan fakta bahwa perang memerlukan strategi Implikatur: kebolehan strategi cerdas, bukan tipu daya amoral.	*Eksternalisasi:* jihad dipahami mencakup kecerdasan strategi. *Objektivasi:* terbentuk norma rasionalitas perang. *Internalisasi:* jihad dihayati sebagai perjuangan intelektual dan moral, bukan kekerasan fisik.	Mendorong moderasi: jihad tidak hanya fisik, tapi mencakup kecerdikan moral dan intelektual. Kontra terhadap narasi "perang suci" literalistik.
3.	وُجِدَتْ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةٌ ...	Peristiwa perang Hunain; Nabi menemukan korban sipil	Ilokusi: *deklaratif* (Searle 1975) menetapkan norma etika perang.	*Eksternalisasi:* larangan ini menjadi rujukan moral. *Objektivasi:*	Menegaskan pembatasan moral jihad dan perlindunga

	فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ (Riwayat al-Bukhārī no. 3015; Muslim no. 1744b)	dan menegaskan larangan membunuh non-kombatan (An-Nawawi 2011)	Implikatur: jihad dibatasi oleh prinsip kemanusiaan dan proporsionalitas	terbentuk norma perang etis dalam hukum Islam. *Internalisasi:* jihad dihayati sebagai upaya etis dan penuh belas kasih.	n non-kombatan. Mendorong etika kemanusiaan sebagai dasar kontra-radikalisasi dan deradikalisasi.

وتبين التحليلات أن الأحاديث الثلاثة المذكورة تحمل تنوعا في المعنى والوظيفة الاتصالية والبناء الاجتماعي، وكلها مترابطة في فهم الجهاد فهما سياقيا. ومن خلال المقاربة البراغماتية السوسيولوجية يُفهم الحديث بوصفه فعلا كلاميا نبويا يحمل مقصدا وأثرا اتصاليا خاصا ينسجم مع السياق التاريخي والظروف الاجتماعية والسياسية والأخلاقية في زمن النبي ﷺ. وعلى المستوى البراغماتي تُصنف أقوال النبي ضمن الأفعال الكلامية التوجيهية أو التمثيلية أو الالتزامية أو التقريريات، وفقا لنظرية أوستن وسيرل، بحيث تُفهم الأحاديث لا من حيث اللفظ فقط، بل أيضا من حيث الفعل الاتصالي وأثره في الصحابة والمجتمع الإسلامي الأول. ومن منظور سوسيولوجيا المعرفة عند برغر ولوكمان، يُفهم معنى الجهاد بوصفه ناتجا عن عمليات الإخراج والموضوعة والإدخال، مما يدل على أن قيم الجهاد تتشكل عبر التفاعل الاجتماعي وتُورث بوصفها فهما أخلاقيا وفقهيا ودعويا .

وتتناول المناقشة التالية الأحاديث الثلاثة الرئيسة—«أمرت أن أقاتل الناس»، و«الحرب خدعة»، والنهي عن قتل النساء والأطفال—من أربعة جوانب: السياق التاريخي، والتحليل البراغماتي، والتحليل السوسيولوجي، والدلالات الأخلاقية ونزع التطرف. وتظهر كل هذه الأحاديث أن معنى الجهاد في السنة النبوية ﷺ ذو طابع أخلاقي وسياقي وإنساني، ويمكن أن يشكل أساسا لاهوتيا لتعزيز الاعتدال الإسلامي وجهود نزع التطرف في عصرنا الحاضر .

حديث رواه البخاري، كتاب الإيمان رقم 25

((عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ...))

أ. السياق التاريخي (أسباب الورود)

ظهر هذا الحديث في بدايات المجتمع الإسلامي في المدينة حين كان المسلمون لا يزالون في حالة ضعف ويواجهون ضغطا عسكريا من قريش وحلفائها، مما جعلهم في موقف دفاعي لحماية أنفسهم وعقيدتهم (. وتبين أسباب ورود هذا الحديث أن الأمر بالقتال كان موجها للحفاظ على وجود الأمة وإقامة التوحيد، بما في ذلك الإقرار بوحدانية الله ورسالة محمد، وأداء الواجبات مثل الصلاة والزكاة. وعندما كانت هناك جماعات ترفض هذه المبادئ أو تعارضها، أُمِر رسول الله باتخاذ الإجراءات اللازمة تجاههم حفاظا على الاستقرار والنظام الاجتماعي.

وفي ذلك العصر كانت الحرب تقوم بوظيفة حفظ الإيمان والعدل وسلامة الأمة. وقد أكد ابن حجر أن هذا الحديث يتعلق بالقتال الدفاعي لا العدواني، ويعزز ذلك ما قام به عمر بن الخطاب في فرض الزكاة والصلاة. ولذلك فإن هذا الحديث يعد دليلا لحفظ النظام في المدينة في بداياتها لا دعوة إلى حرب هجومية. وتشير عبارة «أقاتل الناس» إلى الذين يعارضون الدعوة ويهددون الأمن، لا إلى جميع البشر (Karimullah et al. 2023).

ب. التحليل البراغماتي (أفعال الكلام)

إن حديث «أمرت أن أقاتل الناس» يعد من أفعال الكلام التوجيهية وفق نظرية أوستن وسيرل، لأنه يعمل بوصفه توجيها يعتمد على الوضع الاجتماعي في ذلك الوقت، لا دعوة إلى عدوان بلا حدود. وعلى مستوى الالوكسي يؤكد الحديث الدافع الروحي والأخلاقي للحفاظ على العقيدة وحماية الجماعة من التهديد الخارجي. وعلى مستوى البرلوكسيا يبني روح التضامن وحافز الدفاع عن النفس. أما من الناحية البراغماتية فينظم الحديث القتال ضمن حدود الأخلاق والشريعة في الإسلام ويرفض التفسير المتطرف الذي يهمل السياق التاريخي. وبذلك يظهر قول النبي بوصفه فعلا اتصاليا يعزز

أخلاقيات القتال الدفاعي ويقوي الشرعية الأخلاقية للجهاد بوصفه حماية لا أداة سياسية (Hasbillah 2023).

ج. التحليل السوسيولوجي(Berger–Luckmann)

وباستخدام نظرية البناء الاجتماعي للواقع (1966)، يمر معنى الجهاد هنا بثلاث مراحل:

1) الإخراج: حيث عبّر المسلمون الأوائل عن الجهاد بوصفه استجابة للتهديد الوجودي المرتبط بواقع الحرب في المدينة .
2) الموضوعنة: إذ أصبح معنى الجهاد بوصفه «دفاعا عن الإيمان» حقيقة اجتماعية مقبولة جماعيا من خلال الحديث والفقه والتقليد الدعوي .
3) الإدخال: حيث تتشرب هذه القيمة في وعي الفرد المسلم باعتبارها واجبا أخلاقيا ينبغي الالتزام به ضمن حدود الأخلاق .

وقد شهد معنى الجهاد تحولا من مفهومه الأصلي بوصفه نضالا لحماية الإيمان والجماعة إلى رمز سياسي وأداة للسرديات الاجتماعية المعاصرة. وأدى هذا التحول إلى إساءة فهم الجهاد أحيانا واستخدامه لخدمة مصالح جماعات أو أهداف سياسية معينة، مما يبعده عن قيم الحماية والأخلاق التي علّمها النبي محمد (Hammam and Rahman 2020). ولذلك تبرز أهمية إعادة الجهاد إلى معناه الأصلي بوصفه نضالا أخلاقيا وحمائيا، حتى لا يُساء استخدامه لخدمة مصالح سياسية قد تفضي إلى نزاعات اجتماعية.

د. الدلالات الأخلاقية ونزع التطرف

ويؤكد هذا الحديث مبدأ أخلاقيات القتال الدفاعي. ويمكن استخلاص عدة قيم أخلاقية منه، من بينها :

1) إن الجهاد لا يكون مشروعا إلا إذا كان بهدف حماية النفس وإقامة العدل .
2) لا توجد أي شرعية للعنف الهجومي أو قتل غير المقاتلين .
3) إن التفسير الحرفي الخالي من السياق يؤدي إلى تشويه المعنى ودعم الأيديولوجيا التكفيرية .

ومن خلال دراسة الحديث دراسة سياقية، نجد أن هذا الفهم ذو فاعلية كبيرة في برامج نزع التطرف، لأنه يوضح أن الجهاد ليس مجرد عدوان أو سعي إلى السلطة، بل هو أخلاق دفاعية تُبرز القيم الإنسانية والعدل وحماية الجماعة المتضررة من التهديدات الخارجية (Rusdi et al. 2024).

حديث رواه البخاري، كتاب الجهاد رقم 3030

((سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبَ خُدْعَةً))

أ. السياق التاريخي (أسباب الورود)

وقد ورد هذا الحديث في سياق استراتيجية القتال عند النبي محمد، ويرجح أن ذلك كان في غزوة الخندق أو غزوة حنين. وفي مواجهة تحالف قوي من الأعداء أكد النبي أهمية الذكاء والتكتيك بوصفهما جزءا من الاستراتيجية القتالية المشروعة شرعا، لا الاعتماد على القوة الجسدية وحدها. وكان ينبغي أن تُدار الحروب بحساب دقيق مع الالتزام بالقيم الأخلاقية في الإسلام. ولذلك فإن هذا القول لا يشجع على الخداع غير الأخلاقي، بل يدل على استراتيجية عقلانية تهدف إلى تقليل الخسائر. وهكذا يتبين أن الحرب في الإسلام تقوم على الاستراتيجية وإدارة المعلومات والحكمة الأخلاقية، لا على القوة البدنية فقط (An-Nawawi 2011).

ب. التحليل البراغماتي (أفعال الكلام)

ويعد قول «الحرب خدعة» فعلا كلاميا تمثيليا التزاميا في آن واحد .

أولا: تمثيليا لأنه يقرر واقعا عمليا، وهو أن الحرب تتضمن استخدام الاستراتيجيات .

ثانيًا: والتزاميا لأنه يحمل التزاما أخلاقيا بأن تبقى هذه الاستراتيجيات ضمن حدود القيم .

إن قول «الحرب خدعة» يحمل وظيفتين في آن واحد؛ فهو من جهة فعل كلامي تمثيلي لأنه يقرر حقيقة أن الحرب تنطوي على التكتيك والاستراتيجية، ومن جهة أخرى فعل كلامي التزامي لأنه يتضمن التزاما أخلاقيا بتنفيذ تلك الاستراتيجية ضمن حدود

الأخلاق الشرعية. وهكذا لا يقتصر هذا القول على بيان واقع، بل يؤكد أيضا واجبا أخلاقيا بأن تُدار الاستراتيجيات الحربية بحكمة وعدل. أما مقتضاه البراغماتي فهو جواز استخدام الأساليب التكتيكية ما دامت لا تنتهك مبدأ العدل والصدق وتحريم الخيانة.

ج. التحليل السوسيولوجي (Berger–Luckmann)

1) الإخراج: قدّم النبي قيمة العقلانية في الجهاد، إذ إن الحرب ليست مجرد طقس ديني، بل مجال أخلاقي وفكري .
2) الموضوعنة: ثم تم تأسيس هذا المفهوم في فقه الجهاد، كما في أعمال الماوردي والجويني، بأن الحرب ينبغي أن تقترن بالحكمة والتخطيط .
3) الإدخال: وفي المجتمعات الحديثة يتجلى هذا المعنى في نموذج الجهاد الفكري، أي النضال بالعلم لا بالعنف .

ويبين هذا الحديث أن العقلانية والاستراتيجية عنصران أساسيان في ممارسة الجهاد التي علّمها النبي، إذ لا تُفهم الحرب مجرد نشاط بدني، بل مجالا للتكتيك والدهاء يبرز الإخراج الأولي للقيمة الفكرية في الجهاد. ثم جرى موضوعنة هذه القيمة في الفقه عبر تدوين أحكام الجهاد على يد العلماء الكلاسيكيين الذين أكدوا أن القتال يجب أن يقوم على التخطيط والحكمة. ويظهر مسار الإدخال لهذه القيمة أن الجهاد يُفهم بوصفه نضالا فكريا وأخلاقيا لا عنفا، مما يحفظ القيمة الأخلاقية والفكرية للجهاد في التراث الإسلامي. الدلالات الأخلاقية ونزع التطرف (Al-Mawardi 1058).

د. الدلالات الأخلاقية ونزع التطرف

ويؤكد هذا الحديث أن الجهاد ليس فعلا عنيفا ينشأ تلقائيا، بل هو عملية تتطلب جهدا فكريا وأخلاقيا. وهو يبرز أهمية الاستراتيجية والتخطيط والوعي الأخلاقي بحيث لا يكون الجهاد مجرد فعل بدني، بل عملا قائما على العقل والحكمة والمسؤولية الأخلاقية. وتشمل مبادئه الأساسية:

1) أن الشجاعة الاستراتيجية يجب أن تقترن بالحكمة.
2) عدم جواز استخدام الخداع الذي يضر بالأبرياء.

3) وفي سياق الحديث، يعد الجهاد الفكري، مثل تعزيز التعليم ومحو الأمية الإعلامية والخطاب المضاد، شكلا مشروعا من استراتيجية الخدعة.

وفي جهود نزع التطرف في العصر الرقمي، يتطلب الأمر استراتيجيات ذكية وأخلاقية عبر تقديم روايات مضادة تتسم بالذكاء والالتزام القيمي لمواجهة انتشار الأيديولوجيا المتطرفة. ويعد هذا المنهج ضروريا لبناء الوعي النقدي والحفاظ على الفضاء الرقمي مجالا آمنا وإيجابيا في مواجهة تحديات التطرف المعاصر (Sugihartati, Suyanto, and Hidayat 2020)

حديث رواه البخاري رقم 3015، ومسلم رقم 1744

((وُجِدَتْ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةٌ فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ))

أ. السياق التاريخي (أسباب الورود)

وقد ورد هذا الحديث بعد غزوة حنين عندما وُجدت قتيلة من النساء في صفوف العدو. وفي تلك الحال أكد النبي ﷺ تحريم قتل النساء والصبيان بوصفه حماية لمن لا يشاركون في القتال. وقد أصبح هذا التوجيه مبدأ أخلاقيا مهما في آداب الحرب في الإسلام، إذ يشدد على احترام غير المقاتلين وتحريم العنف ضد المدنيين، ولا سيما النساء والأطفال (Al-Bukhari, 1429). ويعد هذا الحديث أساسا مهما في فقه الجهاد لأنه يميز تمييزا دقيقا بين المقاتلين وغير المقاتلين. وقد أكد تحريما صارما لقتل النساء والأطفال باعتبارهم غير مشاركين في الحرب. وبذلك يشكل الحديث قاعدة أخلاقية وتشريعية في آداب القتال في الإسلام، لضمان أن يُوجَّه العنف فقط إلى من يشاركون فعليا في المعركة، لا إلى المدنيين (Wasman et al., 2023) .

ب. التحليل البراغماتي (أفعال الكلام)

ويُعد قول النبي هذا قولا تقريريا لأنه يضع حكما جديدا يتمثل في تحريم قتل غير المقاتلين مثل النساء والأطفال. وعلى مستوى الالوكسي يؤكد الحديث مبدأ أخلاقيا كونيا يتمثل في حماية من لا يشاركون في القتال، بينما على مستوى البرلوكسيا فإنه يرسخ وعيا أخلاقيا لدى الجنود المسلمين بوجوب الالتزام بالحدود الأخلاقية في ساحة

المعركة. ويُعد هذا الحديث فعلا كلاميا أدائيا يقرر حدا أخلاقيا دائما، ومن خلاله لا يكتفي النبي بنقل معلومة، بل يعلن مبدأ أخلاقيا ملزما في سياق الحروب، فيعمل الحديث بوصفه تشريعا يرتبط بالأخلاق والروح معا في آداب القتال في الإسلام

ج. التحليل السوسيولوجي(Berger–Luckmann)

1) الإخراج: أنشأ النبي واقعا اجتماعيا مفاده أن للحرب أخلاقية، وأن قتل المدنيين ليس جزءا من الجهاد .
2) الموضوعنة: وقد تم تقنين هذه القاعدة في فقه الحرب الإسلامي الكلاسيكي (فقه الجهاد)، وأصبحت دليلا أخلاقيا عالميا، وهو ما تؤكده أيضا روايات الموطأ للإمام مالك .
3) الإدخال: وفي المجتمعات الإسلامية المعاصرة تُترجم هذه القيمة في صورة الجهاد الإنساني، أي الحماية لا الإيذاء .

وغالبا ما تنشأ الأخطاء في فهم قيم أحاديث الجهاد بسبب القراءة التي تقتصر على النص دون مراعاة سياقه الأصلي. ولذلك تبرز أهمية إعادة السياق التي تؤكد البعد الأخلاقي والقيمي بوصفه جزءا من التربية الدينية، حتى يكون فهم الجهاد منسجما مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وبعيدا عن التشويه الذي قد يؤدي إلى الانحراف (Musyafiq 2023).

د. الدلالات الأخلاقية ونزع التطرف

ولهذا الحديث أثر مباشر في تطوير أخلاقيات الحرب الحديثة وفي برامج نزع التطرف :

1) يؤكد مبدأ حماية غير المقاتلين؛ فالطفل والمرأة والمدني لا يجوز أن يكونوا هدفا .
2) يرفض مفهوم «الجهاد غير المميز» الذي تتخذه الجماعات المتطرفة ذريعة لتبرير العنف .
3) يدفع نحو تبني نموذج للجهاد الإنساني الذي يركز على حماية الحياة .

ويترك هذا الحديث أثرا كبيرا في أخلاقيات الحرب الحديثة وفي جهود نزع التطرف؛ فهو يؤكد حماية الأطفال والنساء والمدنيين، ويرفض مفهوم الجهاد غير المميز

الذي تعتمد عليه الجماعات المتطرفة، ويدفع نحو تبني نموذج للجهاد الإنساني الذي يقوم على حماية الحياة وإقامة العدل واحترام أخلاقيات القتال. وبذلك يشكل الحديث أساسا أخلاقيا وتشريعيا لضمان ممارسة الجهاد بصورة مسؤولة ومتحضرة. وعلى العموم تؤكد الأحاديث الثلاثة الرئيسة أن الجهاد في سنة النبي ﷺ ذو طابع أخلاقي وسياقي وإنساني. ومن منظور براغماتي تعمل أقوال النبي بوصفها أفعالا كلامية نبوية تُنشئ المعاني الاجتماعية والأخلاقية؛ فحديث «أمرت أن أقاتل الناس» يظهر الجهاد دفاعا عن النفس، وحديث «الحرب خدعة» يبرز جانب الاستراتيجية والعقلانية، وحديث النهي عن قتل النساء والأطفال يقرر حدودا أخلاقية صارمة في الحرب .ومن خلال سوسيولوجيا المعرفة عند برغر ولوكمان يتضح أن معنى الجهاد يتشكل عبر عمليات الإخراج والموضوعنة والإدخال؛ فهو ينشأ من التجربة التاريخية، ثم يُؤسَّس بوصفه معيارا اجتماعيا وتشريعيا، ثم يُستدمج في الوعي الأخلاقي للأفراد. ويُبرز هذا الفهم الفرق بين الجهاد النبوي وبين العنف الأيديولوجي الذي تسيء الجماعات المتطرفة تفسيره. وإن إعادة الجهاد إلى إطار الأخلاق النبوية تعني جعله نضالا أخلاقيا وفكريا قائما على العلم والأخلاق وحماية الحياة الإنسانية، ليظهر الإسلام دينا يقيم السلم ويرفض كل أشكال العنف

1. الخاتمة

ويؤكد هذا البحث أن المقاربتين البراغماتية لأفعال الكلام وسوسيولوجيا المعرفة تقدمان رؤية جديدة في فهم أحاديث الجهاد فهما أخلاقيا وسياقيا. ويظهر التحليل البراغماتي أن كل قول نبوي ﷺ يمثل فعلا اتصاليا نبويا ذا وظيفة ودلالة اجتماعية خاصة؛ فحديث «أمرت أن أقاتل الناس» يؤدي وظيفة توجيهية دفاعية، وحديث «الحرب خدعة» يأتي بصيغة تمثيلية التزامية تؤكد ضرورة الاستراتيجية العقلانية، بينما يحمل حديث النهي عن قتل النساء والأطفال طابعا تقريريا معياريا يقرر حماية غير المقاتلين. ومن خلال إطار برغر ولوكمان، تعكس هذه الأحاديث عمليات الإخراج والموضوعنة والإدخال في تشكيل معنى الجهاد. وفي العصر الرقمي برز ازدواج في التلقي بين قراءة حرفية قد تتجه نحو التطرف وقراءة سياقية تدعم الاعتدال. وتكمن جدة

هذا البحث في دمج التحليل البراغماتي مع سوسيولوجيا التلقي ضمن بروتوكول تحليلي منهجي قابل للتطبيق في مجالي التعليم والدعوة. فعلى الصعيد النظري يحيي البحث المعنى الاتصالي للحديث ضمن إطار الأخلاق النبوية، وعلى الصعيد العملي يقدم مناهج لمحو الأمية الحديثية، وأدلة للخطب، واستراتيجيات لنزع التطرف ترتكز على قيم الدفاع عن النفس والتناسب وحماية المدنيين. ويوصى بتوسيع البحث ليشمل نصوص الجهاد الأخرى، واستكشاف التلقي الرقمي عبر المجتمعات الإسلامية، واختبار فاعلية هذا النموذج البراغماتي السوسيولوجي في رفع الوعي الأخلاقي الديني ضمن المؤسسات التعليمية وسياسات نزع التطرف.

المراجع

Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'il. 1429. *Al-Jami' Al-Shahih Li Al-Bukhari*. Riyadh.

Al-Mawardi, Abul-Hassan. 1058. "Al-Ahkam as-Sultaniyyah." United Kingdom: Ta-Ha Publisher.

An-Nawawi, Imam. 2011. *Syarah Shahih Muslim (Jilid 11)*. Jakarta: Darus Sunnah.

Azid, Muhammad Adam Abd, Ibrahim Adham Mohd Rokhibi, Mohd Farhan Md Ariffin, Muhammad Ikhlas Rosele, and Mohammad Fahmi Abdul Hamid. 2022. "THE TRAJECTORY OF THE JIHAD DISCOURSE IN MALAY WORLD An Analysis on the Baḥr Al-Mādhī by Muḥammad Idrīs Al-Marbawī." *Al-Jami'ah* 60 (1): 265–86. https://doi.org/10.14421/AJIS.2022.601.265-286.

Hajar, Ahmad bin Ali bin. 1991. *Fathul Baari*. *Pustaka Azzam*. https://id.wikipedia.org/wiki/Fathul_Bari.

Hammam, and Rizwanur Rahman. 2020. "Searching Meaning of Jihad for Indonesian Muslim in the Post Reformed Era of Indonesian Polity." *Religia* 23 (1): 2–11.

Hasbillah, Ahmad 'Ubaydi. 2023. "THE MESSAGE OF PEACE IN THE HADITH OF THE COMMAND FOR WARFARE 'UMIRTU AN UQĀTIL AL-NĀS': An Analysis of the Science of Wurūd Al-Hadīṡ." *Nabawi: Journal of Hadith Studies* 4 (2). https://doi.org/10.55987/njhs.v4i2.109.

Karimullah, Suud Sarim, Rahman Rahman, St. Rahmah, and Fawwaz Elmurtadho. 2023. "Reflections of Prophetic Values on Strengthening Da'wah in the Digitalisation Era." *Mawa Izh Jurnal Dakwah Dan Pengembangan Sosial Kemanusiaan* 14 (2): 31–51. https://doi.org/10.32923/maw.v14i2.3279.

Mostfa, Ali. 2021. "Violence and Jihad in Islam: From the War of Words to the Clashes of Definitions." *Religions* 12 (11). https://doi.org/10.3390/rel12110966.

Musyafiq, Ahmad. 2023. "The Impact of Al-Albānī'S Revolutionary Approach To Hadith on Islamic Militancy in Indonesia." *Al-Jami'ah* 61 (1): 81–105.

https://doi.org/10.14421/ajis.2023.611.81-105.

Rusdi, Muhammad, Vanesia Amelia Sebayang, Syukur Kholil, and Abdi Mubarak Syam. 2024. "Islam and the Ethics of War: Deconstructing Jihad through the Principle of Humanism in Theological Discourses." *Pharos Journal of Theology* 105 (5): 1–13. https://doi.org/10.46222/pharosjot.105.57.

Searle, John R. 1975. *Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts*. Cambridge University Press. https://doi.org/https://doi.org/https://doi.org/10.1017/CBO9780511609213.

Sugihartati, Suyanto, and Hidayat. 2020. "Channelization Strategies of Radicalism Among Muslim University Students in Indonesia." *Journal of Indonesian Islam* 2 (14). https://doi.org/10.15642/JIIS.2020.14.2.309-334.

Wahab, Abdul Jamil, Azwar Aswin, M. Fakhruddin, and Siti Atieqoh. 2024. "Deradicalization Programs in Indonesia: Perspectives of Former Terrorist Convicts." *Qudus International Journal of Islamic Studies* 12 (1): 75–118. https://doi.org/10.21043/qijis.v12i1.22931.

Wasman, Mesraini, and Suwendi. 2023. "A CRITICAL APPROACH TO PROPHETIC TRADITIONS: Contextual Criticism in Understanding Hadith." *Al-Jami'ah* 61 (1): 1–17. https://doi.org/10.14421/ajis.2023.611.1-17.